اهداءات ١٩٩٨

المجمع الملكي لبحوث

الحضارة الاسلامية-الأردن

سلسلة

ندوات الحوار بين المسلمين

الموجز في
الحقوق في الإسلام

رقم التصنيف : ٥ر٢١٦
المؤلف ومن هو في حكمه: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية: مؤسسة آل البيت
عنوان المصنف: الموجز في الحقوق في الإسلام
رؤوس الموضوعات: ١ - الأسرة (الإسلام)
٢ - الإسلام والمرأة
٣ - حقوق الإنسان (الإسلام)
رقم الإيداع: (١٩٩٥/٨/٧٧٣)
(تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية بمعرفة دائرة المكتبة الوطنية)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـة

درج المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) على عرض البحوث والدراسات التي تقدم لندواته ومؤتمراته ومشروعاته في خلاصات وافية ميسّرة ، بحيث تصل أهم الأفكار التي تضمنتها هذه البحوث والدراسات إلى جمهرة القراء من غير المتخصصين، ولا سيما جيل الشباب .

وهذا الكتاب الموجز عن « الحقوق في الإسلام » – الذي أعده الدكتور إحسان صدقي العمد، الباحث في المجمع – يشتمل على تلخيص وافٍ للبحوث والدراسات التي وردت في المجلدين اللذين نشرهما المجمع عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م عن وقائع ندوتي الحقوق في الإسلام اللتين عقدت الأولى منهما في عمّان في المدة ٢٠ – ٢١ من المحرم ١٤١٣هـ الموافق ٢١ – ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٩٢م، وعقدت الثانية في عمّان أيضاً في المدة ١٢ – ١٣ من ذي القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٤ – ٥ أيار (مايو) ١٩٩٣م .

وكانت هاتان الندوتان بداية سلسلة ندوات الحوار بين المسلمين التي نهض المجمع إلى عقدها بتوجيه من صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم ، الحريص دائماً على وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم ، وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد المعظم – الرئيس الأعلى للمجمع – الذي لا يألو جهداً في رعاية الحياة الثقافية العربية والإسلامية في الأردن وفي المحافل الدولية . وتحقق هاتان الندوتان وما يتلوهما من ندوات جانباً من أهداف المجمع العامة يتمثل في العمل على التقاء علماء المذاهب الإسلامية وإقامة جسور الثقة والتفاهم بينهم، وتعارفهم ، وتقوية الروابط الفكرية وتبادل الآراء .

وقد قُسم هذا الموجز إلى خمسة فصول ، دون نسبة ما ورد فيها إلى أحد من كُتّابها الأصليين ، على النحو التالي :

١ – الحق والحكم في الإسلام.

١٣ – المصلحة وموقعها من الحق في الإسلام لفضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر.

١٤ – حقوق الأسرة في الإسلام لفضيلة الشيخ زاهر بن عبدالله العبري .

ويأمل المجمع أن يجد القراء الكرام في هذا الموجز الفائدة المرجوة .

والله ولي التوفيق

الدكتور ناصر الدين الأسد

رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية

(مؤسسة آل البيت)

عمّان في :

ربيع الأول ١٤١٦هـ

آب (اغسطس) ١٩٩٥ م

٢ – أنواع الحقوق في الإسلام .

٣ – الحريات والحقوق المعنوية والذهنية في الإسلام .

٤ – حقوق الأسرة في الإسلام .

٥ – حقوق الانسان في الإسلام والإعلان العالمي .

ويشتمل المجلدان اللذان أصدرهما المجمع عن وقائع الندوتين على أربعة عشر بحثاً ، على النحو التالي :

١ – الحقوق في الإسلام لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي .

٢ – الحقوق في الإسلام لسماحة الشيخ عز الدين الخطيب التميمي .

٣ – الحقوق في الإسلام لفضيلة الدكتور فاضل الحسيني الميلاني .

٤ – الحقوق في الإسلام لفضيلة الشيخ محمد بن محمد المنصور .

٥ – الحقوق في الإسلام لفضيلة الشيخ حمود عباس المؤيد .

٦ – الفرق بين الحق والحكم لسماحة حجة الإسلام محمد مهدي واعظ زاده.

٧ – الحقوق في الإسلام لمعالي الدكتور عبدالسلام العبادي .

٨ – القرآن وحقوق المرأة للأستاذ الدكتور عبدالكريم بي آذار الشيرازي .

٩ – الحريات وأنواعها وضوابطها في الإسلام للأستاذ الدكتور بشار عواد معروف .

١٠ – حقوق الانسان في الإسلام والإعلان العالمي لسماحة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الخياط .

١١ – مفهوم الحقوق العامة والخاصة وأثر التغيرات الاجتماعية فيه لفضيلة الشيخ مصطفى محقق داماد .

١٢ – الحقوق الذهنية والمعنوية في الإسلام للأستاذ الدكتور محمد فتحي الدريني .

الكلمة السامية

التي وجهها صاحب الجلالة الهاشمية

الملك الحسين المعظم إلى المشاركين في ندوة

الحقوق في الإسلام

نظم المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) دورتين لندوة الحقوق في الإسلام ، عقدتا في عمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م - ١٩٩٣م ، برعاية حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك الحسين المعظم ، ورئاسة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير الحسن المعظم وبمشاركته . وقد سعد المشاركون في الندوة بتشريف جلالة الملك الحسين ومشاركته في إحدى جلساتها ، وكان هذا التشريف الملكي موضع حفاوة وترحيب وتقدير من قبل أعضاء الندوة ، الذين أشادوا بجهود جلالته الكبيرة ، في خدمة وطنه وشعبه وأمته العربية الإسلامية ، ورعايته الكريمة للتراث العربي الإسلامي ودعمه المتواصل لمؤسساته والعاملين فيها ومنها على سبيل المثال وليس الحصر عناية جلالته بالمسجد الأقصى المبارك ومساجد الصحابة ، والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، وجامعة آل البيت ، ودعوته وتشجيعه لكل لقاء إسلامي على جميع المستويات الثقافية والعلمية والاقتصادية والسياسية ، لخدمة أمة الإسلام والنهوض بحاضرها ومستقبلها لتواصل مسيرتها الحضارية الإنسانية الخيرية .

وقد وجه جلالة الملك الحسين المعظم كلمة سامية للمشاركين في ندوة الحقوق في الإسلام ، رحب فيها بهم جميعاً باسم الأسرة الأردنية الواحدة في الأردن العربي المسلم موطن الأحرار وقال : «في هذه اللحظات ، أود أن أعبر عما يختلج في نفسي ، وأدعو الله أن يوفقني لأقول بأني سعيد ومعتز وفخور ، إذ - بحمد الله - تلتقون هنا في عمّان ، وهنا في هذا البيت ، العلماء الأفاضل ، والأخوة الكبار الأعزاء ، الأخوة في الإسلام ، وفي هذه الظروف التي نجابه فيها ما نجابه من تحديات ، ومنها التحدي الكبير لنا جميعاً ، ولكي نؤدي الواجب ما استطعنا ، حرصاً على مرضاة الله سبحانه وتعالى وراحة الضمير ، في خدمة الإسلام والأمة الإسلامية في الوطن الكبير » وأضاف جلالته يقول :

«لا أستطيع أن أعبر بكلمات عن شكري وعرفاني وتقديري لما تفضلتم به نحوي ، وأخي الحسن ، وهذا الجزء من وطنكم الكبير ، جزاكم الله عنا الخير كله».

«ومن جهة ثانية فأرجو أن أعترف - أمام اخواني جميعاً - بأنني ، ومنذ البداية ، كان اعتزازي - وسيظل ما حييت - بانتمائي إلى هذه الأمة الإسلامية،

ومع هذا وقبله ، بشرف انتسابي إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا فوق كل المراسم وكل الألقاب في هذه الحياة . وفي النفس ، وفي الذهن ، وفي العقل، وفي الوجدان ، هناك دائماً النزاع والصراع والسعي لأن أكون جديراً بهذا الشرف الذي ما بعده شرف . وكلمات الأخوة الأعزاء وما حظيت به من ثقة ومحبة في هذه الحياة ، في الأردن وفي العالم العربي والإسلامي ، تطوق عنقي ، وتدفعني للاستمرار في أداء بعض الواجب ، خدمة لأمتنا الإسلامية ، وقد كان من ثماره هذا المجمع الملكي (مؤسسة آل البيت) والجامعة الجديدة ، فرجائي – وباسم أخي أيضاً – أن تعتبرونا جنوداً في هذه المسيرة وأخوة صغاراً لكم ومعكم ، وفي السعي لمرضاته سبحانه وتعالى وراحة الضمير ، وأن نؤدي الواجب على أكمل وجه، وضمن أقصى طاقاتنا وامكاناتنا» وقال جلالة الملك المعظم :

«وقد تابعت بكل الاهتمام أخبار لقائكم السابق ، وأرجو أن لا تضنوا علينا بالنصيحة وبالرأي ، وبخاصة عندما يتبلور هذا الرأي نتاج الأحاديث والنقاش الأخوي ، من منطلق الحرص على طرح الإسلام العظيم على هذا العالم على حقيقته، بنقائه وصفائه ، وفي هذا الزمان الذي تحتاج البشرية لمثل هذا ، لا للدفاع عن إسلامنا وعن عقيدتنا وعن مبرر وجودنا فقط ، وإنما خدمة للبشرية في هذه الدنيا الواسعة .

ولا أعتقد إلا أن كل واحد منا يشعر بأن علينا واجباً كبيراً بالنسبة إلى موضوع البحث في هذا اللقاء الذي تركزون فيه على حقوق الإنسان المسلم ، وبصراحة ، وبكل الألم ، أعتقد أننا لا نبالغ ولا نتجنى على أحد ، ولا نقرر إلا الحقيقة عندما نقول بأن هناك درجة من الغموض ،وإذا ما ذهبنا إلى أبعد وقلنا بأن هذا الإنسان لا يتمتع – حقيقة – بحقوقه كما يجب أن يكون . والاحباط نعيشه جميعاً ، والسلبيات نعيشها جميعاً ، والآلام وفي بعض الأحيان الشعور بالعجز ، لكن الإسلام في قلوبنا وفي عقولنا وفي ضمائرنا ، أكرمنا الله سبحانه وتعالى بالإسلام ، وعلينا أن ننهض لنجابه التحدي ولنؤدي الواجب » . واختتم جلالته كلمته السامية بقوله :

« بارك الله فيكم جميعاً ، وجزاكم عنا الخير كله . ورجائي أن تنقلوا إلى كل

الأهل الأعزاء في أرجاء الوطن الإسلامي منا الحب والتقدير والتضامن معهم، والوقوف معهم بالنسبة إلى آمالنا وثقتنا بحتمية انتصار الحق ووصولنا - إن شاء الله - إلى المستوى الذي نتشرف بالتالي جميعاً بالشعور أننا أدينا الواجب في الارتقاء نحو الإسلام ، والارتقاء به إلى ما يجب أن يكون عليه في هذا الوجود. وقبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، أرحب بكم جميعاً باسم أعضاء الأسرة الأردنية الواحدة الكبيرة ، من شتى الأصول والمنابت ، والطيبين في هذا البلد ، الذي يتشرف - كما ذكر أخ عزيز من إخواني - بأنه موطن الأحرار ، يلتقون فيه ويعيشون فيه، ويناقشون ويحاورون في أمورنا وفي أمور اليوم وفي أمورالغد ، ويتجدد فينا العزم، ويتجدد بالنسبة لهم أيضاً اليقين بأنهم لم يضيعوا السنين الطويلة هباء منثوراً ، ولم تذهب هكذا ، ولكنها امتحان لنا جميعاً ، بالصبر والعزيمة ، بالتصميم. وهنا لا بد أن أذكر أيضاً بالشكر والتقدير ما تفضل به أخي ، بأن علينا أن نطرح الطرح السليم والمعقول ، والأمة - إن شاء الله - في خير ، طالما أعلامها يلتقون على الخير، وفي مثل هذا الجو، أخوة يؤدون واجبهم ويؤدون دورهم الكبير . والله - سبحانه وتعالى - أدعو أن يوفقكم جميعاً ، واذكروا بأنكم في وطنكم وبين أهلكم واخوانكم ، وسيسعدني ويشرفني دائماً أن أكون قريباً منكم ، وبانتظار- إن شاء الله - إنجازاتكم الكبيرة في لقاءاتكم الآن والمستمرة - بعون الله - في المستقبل الواعد».

ملخص كلمة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن
ولي العهد المعظم في افتتاح الندوة

وكان صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد المعظم قد افتتح الدورة الأولى للندوة بكلمة توجيهية ، رحب فيها بالمشاركين في بيتهم في الربوة الهاشمية ، وعلى مقربة من القدس الشريف والأقصى الأسير . وأكد سموه أهمية هذا اللقاء في هذه الظروف الصعبة ، والاختلاف والصراع القائم في أنحاء مختلفة من هذا العالم المضطرب المتغير ، وقال سموه :

«كان الأمل ، وما يزال ، في أن نغتنم هذا اللقاء النوعي ليكون سبباً للبحث – بقدر من الهدوء – عن الكيفية التي نخرج بها من الانغلاق العلمي ، أو ما يسمى أحياناً بالأبراج العاجية ، إلى الوضوح في التعبير المشترك ، فلا أريد هنا أن أخرج عن الثوابت ، وإذا كان القرآن الكريم يمثل الثبوت القطعي ، فإننا ننتقل – كما انتقل الإمام الشاطبي إلى الموافقات ، وكما انتقل القرافي إلى الفروق – ومن خلال رحم الإسلام التي تجمعنا ، على اعتبار أنّنا بشر نبحث عن صيغ مشتركة نقدّمها إلى أبناء هذه الأمة من المستضعفين الكادحين إلى الله ، الذين يبحثون – من خلالنا ومن خلالكم أنتم ومن خلال أمراء هذه الأمة وقادتها – فهذه الرموز التي ألفناها لا يمكن أن تعني شيئاً إن لم تسهم بالعطاء بشكل فعّال ، قبل أن يخطط لنا ويدبر لهذه الأمة ما يدبّر». وأضاف صاحب السمو الملكي الأمير الحسن يقول :

« أود أن أؤكد حرصي على أن أكون معكم ، وأن أخدم – ما استطعت – هذه المسيرة المشتركة التي تجمع بيننا ، من خلال أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، النبيّ الأميّ الذي تنم أحاديثه عن المودة في القربى كأجر أساسي ، واسمحوا لي أن أذكر بهذا الصدد كلام الإمام علي كرّم الله وجهه عن طبيعة العلاقة الإنسانية : «أخ لك في الدين ، أو نظير لك في الخلق». هذه العلاقة الإنسانية ، هذا الخشوع ، هذا التواضع هو أساس التعامل فيما بيننا ، إذا أردنا أن نتعامل مع الحقوق من هذا المنطلق ، وليس من مدخل المواقف التي يصعب على أحد منا أن يتناولها بالبعد التاريخي ، لأننا لسنا مسؤولين عن التاريخ . واسمحوا لي أن أعود للمفردات « الحقوق في الإسلام » بمعنى الحقوق البينية وحقوقنا بين ما يسمى بالنظام الاقطاعي العالمي الجديد . فالذي يوظف هذا النظام هو الاقطاع ، وإذا كان هذا النظام وجودياً ، فإن في الإسلام من الفضيلة ما يؤهله ليكون له دور الريادة

سلوكاً وإيمانا» .

واختتم سموه كلمته بقوله :

«إن هذا اللقاء هو دعوة للتقارب فيما بيننا ، وهو قبل كل شيء دعوة لتبادل الخير والعطاء . وأرجو من الله سبحانه وتعالى ، أن يقدرنا ويقوينا على تحمل ما يتحمل البشر لهذا الأمر ، وأن نكون عند حسن الظن في هذه الدعوة ، خاصة وان شرعية الخطاب الذي يجمعنا أقوى من أوجه الفروق ، وإذا كان هناك تنوع فليوظف لخدمة عالمية اللقاء الإسلامي ، وإثراء هذا اللقاء».

ملخص كلمة معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد
رئيس المجمع في افتتاح الندوة

كما ألقى معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) كلمة في إفتتاح الندوة قال فيها :

« هؤلاء نفر كريم من علمائنا الأعلام علماء أمة الإسلام ، تباعدت بهم وبنا الديار، وحالت بينهم وبيننا الحوائل ، ثم يشاء الله تعالى أن يتوافدوا إلى بلدهم الأردن ، أرض الجهاد والشهادة ، وهم الآن في بيتهم ، في الهاشمية ، في رحاب عميد آل البيت ، الملك الهاشمي ، الحسين بن طلال ، الذي حرص على أن تهيأ لهم أسباب الهدوء ، ووسائل الراحة ، وجو الصفاء الفكري ، ليتجاذبوا أطراف الأحاديث، ويتبادلوا موصول الإخاء ، ويتذاكروا الأفكار والآراء ، فتتحقق رغبته النبيلة في إشاعة روح التفاهم والحوار بين المسلمين كافة ، لأنّ الإسلام الذي يدينون به ، وينتسبون إليه ، إسلام واحد لا يجوز أن يتفرقوا فيه شيعاً ، ولأنهم جميعاً متفقون على جوهر الأصول . أما اختلاف آرائهم في الفروع فأمر طبيعي تقتضيه عوامل متعددة منها : اختلاف الاجتهادات الفقهية بسبب اختلاف طرق الاستنباط والاستدلال، أو بسبب التفسيرات المرتبطة بفهم الأحداث وتحليلها ، أو بسبب اختلاف الزمان والمكان » . وأضاف معاليه يقول :

« إن الأقدمين – من السلف الصالح – هم بشر عَرَض لهم ما يعرض للبشر ، وقد عاشوا عصورهم ، وكتبوا في نطاق تفاعلهم مع الأحداث والأشخاص والأفكار والعلوم والمعارف في زمانهم ، فجزاهم الله عنّا خير الجزاء . ولنا أن نتساءل: هل يجوز أن يظل حاضرنا ومستقبلنا أسيرَين لدى أحداث الماضي وتأثيراته ، بعد أن انتهت الأسباب وانقضت الدواعي ؟ وإذا بقينا ندور حول أنفسنا ألا نخشى أن نفقد أجيالنا القادمة الذين سيرفضون أن يدفنوا أنفسهم في أنقاض خلافات الماضي ، وبذلك تتقطع بيننا وبينهم الصلات لاختلاف مناهج الفكر وتطلعات الحياة ؟

فهل يستطيع علماؤنا الأعلام – باتصالهم الصحيح بعلوم ديننا ، وبعقولهم المتفتحة ، وبمعارفهم العصرية ، وباستشرافهم القرن الميلادي الحادي والعشرين – أن يجتازوا بنا محنة الخلاف إلى منجاة تطمئن عندها نفوسنا وعقولنا ، وقد اجتاز غيرنا أجواز الفضاء ، وارتادوا الكواكب والأقمار » وأكد الأستاذ الدكتور ناصر